بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنار الوجود ببهائه . وعم المخلوقات بسوابغ احسانه وعظائم آلائه . وافرغها في قالب الكمال . وألبسها حال الجمال. والصلاة والسلام على سيدنا محمد السراج الوهاج . وآله وصحبه السالكين خير منهاج . (اما بعد) فاني علقت منذ نعومة اظفارى بالافكار الربانية . والعجائب الالهية . وبدائع الملك والملكوت . وغرائب الارض والسماء والنبات والحيوان . واختلاف الاشكال والالوان . وجمال صنائع الرحمن فهما خلوت بنفسي أو فرغت من درسي نصبت في طلابها ووقفت عند الوجهة بابها فكم من فكرة افلت بعد الطلوع وكم من سانحة ذهبت ولا رجوع حتى الهمنى اللطيف الخبير ان اجمع ما حضر واذر ما غبر وكم لديه من فضل وجود انه لطيف ودود

طوراً يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدناني

فهاك ما سنح لذهني الفاتر وما استخلصته لنفسي من الدفاتر لا اتقيد بعلم بل اضرب في كل علم بسهم فهو روض جميل الافنان فيه من كل فاكهة زوجان وجنى جنتيه دان فطوراً تقرأ فيه علوم النبات والحيوان وتارة تتأمل في عجائب الاكوان كالبحار والسحاب والهواء وكواكب السماء وعلومها وعلوم الغبراء مستدلاً بآيات قرآنية وافكار جوهرية من العلوم العقلية على نسق جميل واسلوب بديع وبالجملة فهو تحفة للعقلاء وسلوة للادباء وفاكهة النبلاء والاجلة العلماء سرور في الخلوة وزينة في الجلوة وقد استحسن كثير من الاصدقاء واخواننا النبهاء ان اضع هاتيك المقاصد في قالب بديع حسن الترصيع كمقامة ادبية ومناظرات جلية ليكون اشوق للنفوس وادفع للبؤس واجلب للانس واحسن في الدرس وقصصت فيه قصص الفتى ابراهيم والفتاة جمال وما كان من المحاورات بينهما وقد سميته (جواهر العلوم والآداب) تبصرة وذكرى لاولي الالباب وسأتبعه ان شاء الله بكتاب سميته ميزان الجواهر وهو الذي ضمنته دقائق الافكار القديمة والحديثة وهو الذي جمع فأوعى تكميلاً فجاء تمماً على الذي

أحسن وتفصيلاً وظني في الله عز وجل جميل ان يكون هذا الكتاب ذكرى لقوم يعقلون وصلة بيني وبين اخوان صفاء عن ظهر غيب لاخيهم يدعون وهم بما خالط قلوبهم من المحبة مخلصون وقد رتبته على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة :

المقدمة في سبب السفر. الباب الاول في عجائب الارض وفيه سبعة عشر فصلاً . الباب الثاني في الكلام على العلويات وفيه أربعة فصول . الباب الثالث في ذكر آيات من القرآن مشتملة على جميع ما تقدم وفيه خمسة فصول . الخاتمة في اجتماع الخليلين . وقد آن ان نشرع في المقصود بعون الله الكريم الودود

المقدمة

« في سفر ابراهيم لطلب فتاة »

اعلم أن شاباً يسمى ابراهيم نشأ في قرية من قرى البلاد المصرية بين الفلاحين وقرأ القرآن فاستشرفت همته العلية ونفسه الزكية الى معالي الامور من العلوم والمعارف واحاسن الآداب واللطائف لما يشاهده من صنائع الرحمن وعجائب النبات والحيوان والانسان فكان لا يقر له قرار ولم يكن له قط اصطبار عن ملازمة الافكار في عجائب الصنعة وبدائع الخلقة

من اختلاف الالوان والصور والاشكال ولطائف الطبيعة ومحاسنها البديعة واختلاف المطاعم والملابس وجمال السماء المزينة بقلائد النجوم ويتأمل قائلاً ما هذا الجمال الباهر والكمال الظاهر وكثيراً ما كان يخلو بنفسه ويتفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء فصار يدعو الله سراً واعلاناً أن يقيض له من يوقفه على علوم هذه العوالم ويلازم الدعاء والضراعة الى مبدعها فأجابه من يجيب المضطر اذا دعاه ويسر له الاسباب لتحصيل مناه فوجهه الى العلماء الاعلام بالجامع الازهر فقرأ علوم التوحيد والفقه والتفسير والادب والحديث والمنطق وغير ذلك ثم رأى نفسه متشوقة الى معرفة هذه العوالم فرجع الى بارئه ودعاه فسهل له قراءة العلوم التي في المدارس من الحساب والهندسة والهيئة وعلم طبقات الارض (الجيولوجيا) وعلم الجغرافيا والتاريخ وعلم الحيوان والنبات والانسان والطبيعة والكيميا وغيرها من العلوم ثم تاقت نفسه الى قرينة تكون ذات نفس ابية وهمة علية تميل الى ما يميل اليه من العلوم الالهية والعجائب والبدائع فأخذ يجوب البلدان في كل زمان ومكان مجداً في ذلك فكان

اذا سأل عن ذوات الخدور من بلاده المصرية من قروية او حضرية واقترح تلك الاوصاف قيل له قد طلبت رابع المستحيلات فتلك اعز من بيض الانوق او الابلق العقوق وما بينهن وبين تلك الصفات في البعد الا كما بين طنجة والهند وهن ابطأ عنها من فقد فهاجر في الارض طلباً لبغيته حتى وصل بلاد الشام التي بارك فيها رب العالمين وجعلها مقر جلّ المرسلين وهو لا يألو جهداً في التفكر في القدرة وبدائع الصنعة فكأن الاشجار تناديه والازهار تناجيه وتحدثه عن جمال باريه فكان يرى اثر جماله فيها ومحاسن صفاته في معانيها وينشد قول الشاعر :

تسبح ذرات الوجود بحمده ... ويسجد بالتعظيم نجم وأشجار
ويبكي غمام الغيث طوعاً لأمره ... فتضحك مما يفعل الغيث ازهار